

فتح القدير

قوله 82 - { فمن تولى } أي أعرض عما ذكر بعد ذلك الميثاق { فأولئك هم الفاسقون } أي : الخارجون عن الطاعة .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن أصحاب عبد الله يقرأون وإذا أخذوا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لما أتيتكم من كتاب وحكمة ونحن نقرأ { ميثاق النبيين } فقال ابن عباس : إنما أخذوا ميثاق النبيين على قومهم وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس في الآية قال { أخذوا ميثاق النبيين } أن يصدق بعضهم بعضا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله { وإذا أخذوا ميثاق النبيين } قال : هي خطأ من الكتاب وهي في قراءة ابن مسعود ميثاق الذين أوتوا الكتاب وأخرج ابن جرير عن علي قال : لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وبأمره يأخذ العهد على قومه ثم تلا { وإذا أخذوا ميثاق النبيين } الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية نحوه وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس نحوه وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عنه في قوله { إصري } قال : عهدي وأخرج ابن جرير عن علي في قوله { قال فاشهدوا } يقول : فاشهدوا على أممكم بذلك { وأنا معكم من الشاهدين } عليكم وعليهم { فمن تولى } عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع الأمم { فأولئك هم الفاسقون } هم العاصون في الكفر